

تاج العروس من جواهر القاموس

وهُم عُرُسٌ بضمَّ تَتَيْنِ وَأَعْرَاسٌ وهُنَّ عَرَّائِسٌ . والعَرُوسُ : حِمْنٌ باليَمَنِ من حُمُونِ النَّجَادِ . وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ أَوَّلٌ مِنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ اسْمُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُذْرِيسَةِ واسم زَوْجِهَا وَكَانَ مِنْ بَنِي عَمِّهَا عَرُوسٌ وَمَاتَ عِنْدَهَا فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَعْسَرُ أَبْخَرُ بِخَيْلٍ دَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ : زَوْقٌ فَلَمْ يَأْرَادْ أَنْ يَطْعَنَ بِهَا قَالَتْ : لَوْ أَذِنْتَ لِي رَثَيْتُ ابْنَ عَمِّي وَبَكَيْتُ عِنْدَ رَمْسِهِ . فَقَالَ : افْعَلِي فَقَالَتْ : أَبُكَيْكَ يَا عَرَسَ الْأَعْرَاسِ هَكَذَا بَضَمَ الرِّاءِ فِي النَّسْخِ وَصَوَابِهِ بِالْوَاوِ يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ وَأَسَدًا عِنْدَ النَّاسِ هَكَذَا بِالنُّونِ فِي النَّسْخِ وَصَوَابِهِ بِالْمَوَّحَّةِ مَعَ أَشْيَاءَ لَيْسَ يَعْلَمُهَا النَّاسُ . فَقَالَ : وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ : فَقَالَ : كَانَ عَنِ الْهِمَّةِ غَيْرَ نَعَّاسٍ وَيُعْمَلُ السَّيْفُ صَبِيحَاتٍ أُنْبِئَاسِ هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِالنُّونِ وَالْمَوَّحَّةِ عَلَى النُّونِ فِي التَّكْمِلَةِ : صَبِيحَاتِ الْبَاسِ وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ أَوْ صَبِيحَاتِ امْبِئَاسٍ بِالْمِيمِ بَدَلَ النُّونِ عَلَى لُغَةِ حِمَيْرٍ كَمَا يَنْطَقُ بِهَا أَهْلُ الْيَمَنِ ثُمَّ قَالَ : يَا عَرُوسُ الْأَغَرُّ الْأَزْهَرُ الطَّيِّبُ الْخِيَمُ الْكَرِيمُ الْمَحْضَرُ مَعَ أَشْيَاءَ لَا تُذَكَّرُ . فَقَالَ : وَمَا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ ؟ قَالَ : كَانَ عَيْدُوفًا لِلْخَنَاءِ وَالْمُنْذُكْرِ طَيِّبِ النَّكَحَةِ غَيْرُ أَبْخَرٍ أَيْسَرُ غَيْرُ أَعْسَرٍ . فَعَرَفَ الزَّوْجُ أُنْزَلَهَا تُعْرِّضُ بِهِ فَلَمْ يَرَحَّلَ بِهَا قَالَ : ضُمِّي إِلَيْكَ عِطْرَكَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى قَشْوَةِ عِطْرِهَا مَطْرُوحَةً فَقَالَتْ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ فَذَهَبَتْ مَثَلًا نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ هَكَذَا . أَوِ الْمَثَلُ : لَا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : عَرُوسٌ امْرَأَةٌ فَهُدَيْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدَهَا تَغْلَةً : وَنَصَّ الْمَفْضَلُ : فَلَمَّا هُدِيَتْ لَهُ وَجَدَهَا نَغْلَةً فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ عِطْرُكِ ؟ فَقَالَتْ : خَبَأْتُهُ فَقَالَ لَهَا : لَا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ وَقِيلَ : إِنَّهَا قَالَتْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا . قَالَ الصَّاعِغَانِيُّ : يُضَرَّبُ لِمَنْ لَا يُؤْخَرُ هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِالْوَاوِ وَصَوَابِهِ : لَا يُدْخَرُ عَنْهُ نَفْسٌ . وَالْعَرُوسَيْنِ : حِمْنٌ بِالْيَمَنِ كَذَا يُقَالُ بِالْيَاءِ . وَوَادِي الْعَرُوسِ : عِ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ إِلَى الْعِراقِ . وَالْعَرُوسُ بِالْكَسْرِ : امْرَأَةٌ الرَّجُلِ فِي كُلِّ وَقْتٍ قَالَ الشَّاعِرُ : وَحَوْقَلٍ قَرَّبَهُ مِنْ عِرْسِهِ ... سَوْقِي وَقَدْ غَابَ الشَّطَّاطُ فِي اسْتِثْنِهِ

وعِرْسُهَا أَيْضًا : رَجُلُهَا لِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي الْأَسْمِ لِمُوَاصَلَةٍ كُلٌّ مِنْهُمَا
صَاحِبُهُ وَإِلَيْهِ إِيَّاهُ . قَالَ الْعَجَّاجُ : .

أَزْهَرُ لَمْ يُؤْلَدْ بِذِجَمِ نَحْسٍ ... أَنْزَجَبُ عِرْسٍ جُبِلَا وَعِرْسُ أَيَّ أَنْزَجَبُ
بَعْلٍ وَامْرَأَةٍ وَأَرَادَ أَنْزَجَبُ عِرْسٍ وَجُبِلَا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا
عُطِفَ بِالْوَاوِ بِمَنْزِلَةٍ مَا جَاءَ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ فَكَأَنَّكَ قَالَ : أَنْزَجَبُ عِرْسَيْنِ
جُبِلَا لَوْلَا إِرَادَةُ ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ هَذَا لِأَنَّ جُبِلَا وَصَفُ لَهَا جَمِيعًا وَمُحَالٌ
تَقْدِيمُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ . وَجَمَعَ الْعِرْسُ الَّتِي هِيَ الْمَرْأَةُ وَالَّذِي هُوَ
الرَّجُلُ : أَعْرَاسُ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى عِرْسَانِ قَالَ عَلَاقِمَةُ يُصِفُ ظَلِيمًا
:

" حَتَّى تَلْفَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعًا دُحْيٍ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ
مَرَكُومٌ قَالَ ابْنُ بَرَّيٍّ : تَلْفَى : تَدَارَكَ وَالْأُذْيُ : مَوْضِعُ بَيْضِ
النَّعَامَةِ . وَأَرَادَ بِالْعِرْسَيْنِ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
عِرْسٌ لَصَاحِبِهِ . وَلَبِؤَةُ الْأَسَدِ : عِرْسُهُ أَعْرَاسُ وَقَدْ اسْتَعَارَهُ الْهُذَلِيُّ
لِلْأَسَدِ فَقَالَ :

لَيْثٌ هَزِيْرٌ مُدِلٌّ دَوَلٌ غَابَتِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ
وَأَعْرَاسُ